

علمنا اليقين

حَدِّثْنِي أَيَا نَجُومِ السَّمَاءِ

كيف تزهر معادنُ الأصفياءِ؟

كيفَ كانت خديجةُ الطهر تحيا

بينَ فيضِ الشموخِ والانحناءِ؟

كيفَ عاشتْ رُغمَ الأعاصيرِ رمزا

شامخاً يرجعُ الصدى للضياءِ؟

قَلْبُهَا النهرُ لا يزالُ جديداً

يَدْفُقُ الحُبَّ في حنايا الإباءِ

وَحَناناً كالبحر لا يعرفُ الشُّدَّ

حُـ انتشاءً على نمير الرواءِ

يا كمالَ النساءِ لولا انتصارُ

وسخاءٍ يفوقُ كلَّ سخاءِ

وصمودٍ كالطودِ ما بينَ قومِ

هَجْرُكُمْ ° بِحَقْدِهِمْ وَالْعِدَاءِ .

لَمْ يُؤْرَفْ ° عَلَى الْبِرِّ دِينَ °

وَالْهَدَى لَمْ يَكُنْ ° لَهُ ° مِنْ بِنَاءِ .

*

كُنْتَ ° لِلْمَادِقِ ° الْأَمِينِ ° عَمَادًا °

لَمْ تَبَالِي ° بِنَكْبَةٍ ° أَوْ ° بِلَاءِ .

قَامَ ° دِينَ ° الْإِسْلَامِ ° بِشَمْحٍ ° عَزَا °

بِعَطَاءٍ ° مَا ° مِثْلَهُ ° مِنْ ° عَطَاءِ .

وَأَبُو طَالِبٍ ° عَمِيدُ الْكِرَامَا °

تِ ° يَدْعُو ° أَبْنَاءَهُ ° لِّلْفِدَاءِ .

نَاصِرًا ° سَيِّدَ الْبِرِّ ° بِالْقَوِ °

لِ ° وَبِالْفَعْلِ ° يُعَلِي ° صِرْحَ الْبِنَاءِ °

وَعَلِي ° الْعَلَا ° يَنَافِحُ ° بِالسِّي °

يَفِرُ ° فِدَاءً ° بِعِزْمَةٍ ° مِنْ ° مِضَاءِ .

هكذا الدينُ شَبَّ - فيه حماسُ

وضياءُ قد شاع في الأرجاءِ

*

أي فيضٍ من الكرامة أضحى

فوقَ هامٍ من العلا والسناءِ!؟

ورأيتي أن الكراماتِ تزهو

في رياضٍ من الهدى والوفاءِ

عزةٌ تخشعُ الروابي انحناءً

من سناها ومن جليلِ الإباءِ

وسلامٌ من السلامِ أتاها

في ثناءٍ وجنةٍ واصطفاءِ

*

يا كمالَ النساءِ يا مَوطنَ ال

مجدِ جلالاً وموئلَ الأركياءِ

يا جمالَ الإسلامِ في عفةِ الن

فسِ ولونَ الإِخْلاصِ عندَ البلاءِ

عَلَّامِينَا أَنْ الْجَمَالَ انفصالٌ

وانعتاقٌ من لوثة وغواءِ

ليسَ يُجْدي الإِيمانُ إنْ لم تُكَلِّلْ

عملاً مُخلصاً بسمتِ اهتداءِ

عَلَّامِينَا أَنَّ الرِّسَالَاتِ تبغي

فَإيضَ صَبرٍ ونسمةٍ من رجاءِ

عَلَّامِينَا اليقينَ في زحمة الش

شكٍ وقودي أفكارنا للضياءِ

ما نُوفيكِ إنْ أردنا وفاءً

بقريضٍ وأحرفٍ من ضياءِ

أنتِ رُغمَ الأحقادِ رمزُ خلودِ

صنوُّ حقِّ لشرعةِ الأنبياءِ

